ميزات جديدة للتحرك الطلابي الأخير

ليس لنا ما نضيفه الى ما قاله العميد اده حول العدوان الاسرائيلي الاخير : « اكبر فضيحة عرفها البلد وهي اكبر من فضيحة المطار ...»
والى ما قاله سياسيون اخرون لا يمكن ان يتهموا « بمحاباة » العمل الفدائي او اليسار اللبناني . لقد شهد المواطنون كيف كانت الدولة تطارد الطلاب قرب البرلمان ، في الشوارع الفرعية والازقة وفي طلعة برج ابي حيدر ، وكيف كانت الى جانب الرصاص والعيارات المسيلة للدموع ، ترشقهم بالحجارة .
ومع هذا، في فجر العاشر من نيسان ـ تذكروا ذلك جيدا ـ فان عشرات الكوماندوس الاسرائيليين كانوا يتجولون في اهم شوارع العاصمة ، ويقتلون وينسفون ويخربون ، بدون ان ترشقهم الدولة حتى « بقرنفلة » ...!
ايها الطلاب ! يدا بيد مع سائر القطاعات الشعبية ، مع حركة المقاومة :
من اجل ديمقراطية التعليم !
ومن اجل ديمقراطية الدفاع عن الوطن !

تميز الاسبوع المنصرم بتجدد التحرك الطلابي وبلوغه مستويات لم يبلغها من قبل . ولا نريد هنا الخوض في تفاصيل التحرك الاخير ، فلا بد ان القارىء ، الذي لم يتسن له مشاهدة فصول التحرك الاخير ، ونعني به التحرك المتقابل من الطلاب والدولة ، قد تابعه على صفحات الجرائد .

وليس لدينا ما نضيفه على ما قلناه وقاله غيرنا عن موقف الدولة ، انما يلفت النظر هنا ان الاكثرية الساحقة من اوساط الراي العام والصحافة على مختلف اتجاهاتها ، قد ادانت موقف الدولة القمعي من تحركات الطلبة ، واذا كان هذا يؤكد شيئا ، فانه يؤكد عزلة الدولة المتفاقمة وخواء برنامجها الاجتماعي . فبوجه التحرك الواضح والمحدد للطلبة وبوجه البرنامج الملموس الذي تقدموا به ، لم تستطع الدولة ان تقدم غير الهراوات واعقاب البنادق .

ان هذا امر بالغ الدلالة . فهو يعكس ، وبشكل عملي ، ان زمام المبادرة افلت من يد الدولة ، وانها فقدت القدرة على التقدم باي برنامج ، حتى من قبيل التضليل ، وان التحركات المطلبية افلحت اكثر من مرة في حصرها في الزاوية، وفي ارغامها على الكشف عن وجهها الحقيقي ، وجه القمع والارهاب ومعاداة التقدم .

ونريد هنا ان نسجل ميزتين اساسيتين للتحرك الطلابي الاخير ، سيتوقف على تعزيزهما تطور التحركات الطلابية اللاحقة .

١ ـ تعزز الوحدة الطلابية

فلقد شارك ، وبشكل ملموس ، في التحركات الاخيرة وبمختلف اشكالها ، طلاب من احزاب الكتائب والوطنيين الاحرار ، والكتلة الوطنية ، وذلك بالرغم من المواقف السلبية لاحزابهم ، احيانا ، من التحرك الطلابي الاخير .

فبينما كانت الاذاعة اللبنانية تكرر تصريحا للسيد بيار الجميل رئيس حزب الكتائب ضد مسيرة الثلاثاء ، كان رئيس مصلحة الطلبة في الحزب المذكور يتصدر ، وقادة طلابيين اخرين ، المسيرة . ولقد تكرر هذا في الدعوة الى التجمع امام البرلمان وفي مسيرة الاونيسكو ، وفي دعوات الاضراب العام التي تلت .

ان هذه الظاهرة الايجابية تستحق الوقوف عندها مطولا ، ذلك انها تعكس ان الاحزاب اليمينية بدات تنعزل عن قاعدتها الشابة ـ الطلاب .

فكيف قدر للحركة الطلابية ان تحقق الوحدة في التحرك الاخير ؟

قدر لها ذلك لانها طرحت منذ البداية **برنامجا مطلبيا مرنا** ولانها اشركت الطلاب بمختلف اتجاهاتهم في الاعداد لهذا البرنامج.

فلم يعد البرنامج برنامج هذا الحزب او ذاك ، هذه الفئة او تلك ، بل برنامج الحركة الطلابية باسرها .

ان التحرك الطلابي الاخير يقدم تجربة حية عن كيف يمكن تحويل برنامج معين الى برنامج جماهيري . فقوة اي برنامج لا تاتي من صوابيته فقط ، بل من اقتناع الفئة التي يعبر عن مصالحها به .

ان محاولات الدولة ستنصب في الفترة المقبلة على شق الحركة الطلابية ، وهي ستلجا في هذا المسعى الى صلاتها بقادة الاحزاب اليمينية . وهذا يتطلب بالمقابل من الحركة الطلابية ومن عناصرها **الاكثر وعيا التركيز على الوحدة ، عن طريق التمسك بالبرنامج المشترك من ناحية ، وعن طريق اشراك ممثلي كافة الطلاب في دراسة واقرار اي تحرك مقبل .**

ان قوة التحرك الطلابي هي في شموله قبل كل شيء . وهذا ما ينبغي ان يكون واضحا تماما للعاملين النشطين في الحركة الطلابية .

٢ ـ نمو الروح الصدامية

الميزة الثانية للتحرك الطلابي الاخير هي في ازدياد الروح الصدامية لدى الطلبة .

فلم تعد الهراوات واعقاب البنادق وقنابل الغاز تخيف الطلبة . ان قوى القمع تجابه مصاعب متزايدة في مواجهة تحرك الطلبة .

فما ان تفلح في تفريقهم في مكان حتى يتجمعون في مكان اخر .

ان الحركة الطلابية تستعيد تقاليدها الصدامية ، تقاليد الخمسينات ، عندما قدمت اكثر من شهيد ، في النضال من اجل انشاء الجامعة الوطنية ، ولقد فرضت تحقيق مطالبها رغم التضحيات .

ان هذا الجيل من الطلبة يسير على الطرق نفسها التي سار عليها الرواد الاوائل للحركة الطلابية ، ويحافظ على التقاليد نفسها .

بالطبع ، نحن لسنا مولعين بالتضحية ، لمجرد التضحية ، فليس احب الينا من ان تحقق الحركة الطلابية مطالبها باقل قدر من التضحية .

ولكن عندما تلجا الدولة الى العنف في مواجهة التحرك الطلابي ، شانها في ذلك شان مواقفها من اي تحرك مطلبي اخر ، يصبح صمود الحركة الطلابية وتعزز روحها الصدامية وتصعيد التصدي للقمع امرا لا مفر منه .

هاتان الظاهرتان : ونعني بهما تعزز الوحدة الطلابية ، وبروز الروح الصدامية ، هما الظاهرتان الاشد بروزا في التحرك الطلابي الاخير . ولنا من القول انهما مترابطتان متفاعلتان ، فلا يمكن الحديث عن النجاح في التصدي للقمع في ظروف انشقاق الحركة الطلابية .

وبالقدر الذي يركز النشاط الاعلامي للدولة في مواجهة التحرك الطلابي على شق الحركة الطلابية ، فانه يركز بالقدر نفسه على عزل التحرك الطلابي عن الفئات الاجتماعية الاخرى .

ان الدعاية الرسمية تحاول ان تشوه التحرك الطلابي ، وان تظهره بمظهر التحرك غير البريء .

لقد اختطت الحركة الطلابية نهجا جديدا في دعوتها الى عقد المؤتمر التربوي الاول ، ونعني به نهج طرح مشاكل التربية والتعليم، باعتبارها مشاكل وطنية ، لا تهم الطلبة فقط ، بل تهم سائر الفئات الاجتماعية .

والحركة الطلابية مطالبة بتعزيز هذا النهج وتطويره . فهي مطالبة بتعزيز الصلة بالشخصيات السياسية والثقافية والاجتماعية التي شاركت ، او حتى حضرت ، المؤتمر التربوي الاول ، وبالتوجه نحو الشخصيات والفئات لم تشترك في المؤتمر ، لطرح اهداف المؤتمر عليها واقناعها بها .

في وجه محاولة الدولة عزل الحركة الطلابية ، فان الحركة الطلابية مطالبة بايلاء المزيد من الاهتمام لتعزيز صلاتها بكل الاوساط الاجتماعية التي تهمها مشاكل التربية والتعليم .

ان زيارة مقرات النقابات والاتحادات العمالية والمنظمات المهنية (الاطباء ، المهندسين الخ ..) هي مسعى جيد بهذا الخصوص ، لشرح اهداف التحرك الطلابي عن طريق الندوات واثارة النقاشات .

صحيح ان المظاهرات الطلابية تفلح في اثارة الانتباه الى مشاكل الطلبة ، ولكن ليس المطلوب اثارة انتباه الفئات الاجتماعية الاخرى الى مشاكل الطلبة فقط ، بل تحريكها للتضامن مع الطلبة، وهذا لن يتحقق الا بالصلات اليومية والشخصية بمختلف الفئات الاجتماعية .

ان تشكيل لجان من اولياء الطلبة في كل جامعة وكل ثانوية ـ اولئك الذين تسعى الدولة لتحريضهم ضد ابنائهم ـ تتولى الاتصال برجالات الاحزاب وبالشخصيات وحتى بالمسؤولين للضغط من اجل تحقيق مطالب المؤتمر التربوي ، ان تشكيل مثل هذه اللجان ، سيكون علامة هامة من علامات التضامن مع الحركة الطلابية . ويمكن تشكيل هذه اللجان ، عن طريق دعوة الطلبة لاهاليهم لحضور اجتماعات خاصة تعقد لهم في الجامعات والثانويات ، يتولى فيها الطلبة شرح اهدافهم لاهاليهم . عندها سيرى الاهالي ان ابنهم الطالب ، ليس مشاغبا « ازعر » يريد التهرب من الدروس والامتحانات كما تصوره الدعاية الرسمية ، بل على العكس ، هو طالب مجد تمنعه الدولة من الحصول على العلم ومساعدة اهله ووطنه باقتعال العقبات في طريقه .

ان الخطوة الاولى التي يمكن للطلبة ان يخطوها في اتجاه كسب الراي العام الى جانبهم، هي اكتساب اهاليهم . والاجتماعات التي اقترحناها واللجان التي يمكن ان تنبثق عنها ، تلعب دورا هاما بهذا الخصوص .

ان المعركة التي يخوضها الطلبة اليوم ، معركة ديمقراطية التعليم ، هي وجه اخر من وجوه النضال الذي يخوضه شعبنا من اجل الديمقراطية ، ومن هنا فانها تكتسب اهمية فائقة تدركها الدولة نفسها ، وهي لهذا تجند مختلف الوسائل من اجل احباط التحرك الطلابي بالقمع والتضليل .

ومن هذه الزاوية ، فان كسب الراي العام الى جانب الطلاب ، يحتل اهمية استثنائية قصوى في نشاط الحركة الطلابية ■■

شاهين

القيادة العامة للثورة الفلسطينية: المخابرات الامريكية دبرت المجزرة التي نفذها الاسرائيليون

اتهمت القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية الاستخبارات الامريكية بتدبير المجزرة التي نفذها الاسرائيليون في بيروت وبعض المناطق اللبنانية الاخرى . وقد اذاعت القيادة بلاغا بهذا الصدد فيما يلي نصه :

قام العدو في حوالي الساعة الواحدة صباح اليوم بهجوم واسع النطاق استهدف عددا من مساكن قيادة الثورة الفلسطينية في مدينتي بيروت وصيدا . وقد اعتمد في ذلك على عناصر للاستخبارات الامريكية في بيروت وتركز الهجوم على منازل الشهداء الابطال محمد يوسف النجار (ابو يوسف) وكمال عدوان وكمال ناصر حيث تقدمت قوة تقدر باكثر من سرية معززة ، هاجمت حارس البناية ثم اقتحمت مساكنهم واغتالتهم غيلة وغدرا امام عائلاتهم ، كما قامت القوة بقتل المناضلة زوجة الشهيد ابو يوسف .

هذا وشوهدت عدة سيارات تتجه الى مقر السفارة الامريكية في عين المريسة . وكذلك حاولت بعض زوارق العدو الاقتراب من الشاطىء تجاه السفارة لاخذ هذه العناصر ، ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك .

وقامت قوة أخرى بمهاجمة منطقة الاوزاعي ونسفت بعض المنشآت المدنية وقتلت عددا من الاهالي .

وفي نفس الوقت قامت قوة تقدر بسريتين بمهاجمة منطقة بجوار صيدا حيث اشتبكت مع حراسها في معركة طاحنة استمرت ٤٥ دقيقة . واستهدف هذا الهجوم كذلك مكتب الجبهة الشعبية الديمقراطية ، حيث دارت معركة طاحنة وتمكنت القوة المعادية من نسف المركز الاعلامي للجبهة الديمقراطية ، وانسحبت بعد ذلك حاملة قتلاها وجرحاها في اتجاه المدينة الرياضية ، تاركة عددا من اسلحتها وعتادها .

وفيما كانت المعارك تدور في بيروت كانت هنالك قوة تقدر بسريتين تقوم بعملية انزال في مدينة صيدا حيث قامت بنسف بعض المنشآت المدنية والتحمت مع قوات الميليشيا في معركة ضارية حيث اضطرت بعدها للانسحاب .

بالعربي الفصيح
ناولني .. هالبارودي

بينما تلهث اكثر الانظمة العربية وراء الحل التصفوي ، وبينما تدخل القوات الاسرائيلية وتخرج عبر الحدود لتصفية حركة المقاومة والشعب الفلسطيني ، تقدم حركة المقاومة والحركة الوطنية الشهيد تلو الشهيد دفاعا عن الوطن وعن الحريات ، الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة، معا على طريق واحد

حط ايدك بايدي
وناولني هالبارودي

●

لا تسالني ع الدولي
همّا .. البوليس الدولي
ع الشعب الها صولي !
و « بالبوليس » الها جولي !
وع الحدود ؟

مش موجودي !
وحط ايدك بايدي
وناولني هالبارودي

●

يا فدائي ايدي وايدك
نحمي حدودي وحدودك
وبدمي نحمي وجودك

ومن ارضي .. لارض جدودك
كلنا فهود واسودي
وحط ايدك بايدي
وناولني هالبارودي

●

يللا نحميها
يا فدائي
ونشرّش فيها
يا فدائي
نحمي لبنان
يا فدائي
وطن وانسان
يا فدائي
ونحمي الحريي
يا فدائي
من الصهيونيي
يا فدائي
ومن الرجعيي
يا فدائي
ايدك بايدي
يا فدائي
حدودك وحدودي
يا فدائي

محسوبكم زكور
« شوفير ع الخط »

إن الانظمة تلتقي مع العدو في صمتها وتلتقي معه في القضاء على المقاومة

القوى الديمقراطية السودانية :

الرفاق في حركة المقاومة الفلسطينية ..
اننا نستنكر العمليات الاجرامية التي قام بها العدو الصهيوني داخل بيروت ، عمليات القمع، والاغتيالات. والنسف ، والتحريض ...
ان العدو الصهيوني يقوم في حالة بائسة المذعور من قمع حركة المقاومة المتصاعدة ، ليغطي فشله بعمله الاجرامي .
ان تهافت الانظمة العربية على الحلول الاستسلامية ، والركوع ، والانحناء لمشاريع الحلول التصفوية شجعها على ذلك .
ان الانظمة تشارك العدو بصمتها، ولو عن طريق غير مباشر ، وتلتقي معه في القضاء على المقاومة، لتمرير الحلول الاستسلامية ..

ان شهداءنا يسطرون بدمائهم اروع صور البطولة ، والتضحية والفداء ، الف تحية لشهدائنا ، فهم الشعلة التي تنير درب الثورة والتحرير .
بشعور من الاعتزاز والتقدير نتوجه لتعزيتكم باستشهاد المناضلين ، الذين يدافعون عن كرامتنا ، لاسترداد الوطن السليب ، ان لجوء العدو الغاشم لسياسته الارهابية تدل على مدى فزعه من الثورة التي سوف تقتلع جذوره الفاشية ، وتطهر الوطن السليب من الشوكة الاستعمارية ، ومخلب القط ، والمخفر الامامي للامبريالية .

ان استشهاد الرفاق على درب النضال يضيف وساما جديدا على صدر الثورة ، اننا ندين موقف السلطة اللامبالي على امن وحياة الجماهير ، بترك البلاد مفتوحة امام العدو يدخل متى يشاء دون ان يلقى ايه مقاومة ، ان لبنان بمثابة الخندق الامامي في ارض المعركة ، التي هي لاهية عنها .. مفتوحة على الريح كالصحراء ..

لا ننس ونحن نحي استشهاد الابطال، ان ندين مواقف الانظمة الاستسلامية الانهزامية ... يقوم العدو بعملياته الاجرامية ، مع تزايد المد الرجعي ، وتحركات الرجعية السعودية والسودانية والاردنية ضد المقاومة الفلسطينية والقوى التقدمية ، وفرض الحصار على الثورة في جمهورية اليمن الديمقراطية في محاولة لصفعة الثورة في ظفار تمهيدا لفرض الحلول الاستسلامية بالشروط الامريكية ، واركاع مجمل حركة التحرر العربية واجبارها على الرضوخ لمطامع الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية .

ان ضراوة المعركة ، وشراسة العدو ، المتترس خلف الامبريالية والرجعية، تتطلب المزيد من التضحيات في مسيرتنا الطويلة .
ان العمليات الفاشية ، والارهابية التي يقوم بها العدو ، لن تزيدنا الا اصرارا على النضال من اجل تحقيق النصر ، والتحرير.
فلتكن ذكرى شهدائنا على درب التحرير حافزا من اجل تعزيز نضالنا ، وترسيخ وحدة كافة الفصائل الثورية العربية .
ان شعبنا يعرف طريق الشهادة ، ان دماء شهدائنا الابرار ، مشاعل على دربالتحرير، تكشف زيف دعاة الحلول التصفوية ، وعملاء الامبريالية ، والمخابرات المركزية ، لكن مهما كانت ضراوة العدو ، فان ارادة الشعوب لا تقهرها المؤامرات ولا الاغتيالات بل تزيد اوار الثورة ، وتعجل يوم النصر .
عاش كفاح الشعب ..
عاشت الثورة المسلحة ..
وعاشت ذكرى الشهداء خالدة، تنير طريق النصر .
والموت ، والدمار للصهيونية . والامبريالية ، والرجعية . ودعاة الحلول التصفوية .

القوى الديمقراطية في الخارج ـ التاكا المسؤول الثقافي ، وعضو الحزبالشيوعي السوداني ـ سلمان احمد

النواب من مختلف الكتل

اده : اكبر فضيحة
الخليل : المأساة ـ المهزلة
شفيق بدر : الحالة لم تعد تطاق
الخطيب : فرض الشعب استقالة الحكومة

قال العميد ريمون اده : هذه اكبر فضيحة عرفها لبنان ، وهي اكبر من فضيحة المطار.
وقال : لقد كان علينا ان نتخذ جميع الاحتياطات للحؤول دون تكرار مثل هذه الحوادث المؤسفة .
وتساءل : ما الذي يمنع ومن يردع القوات الاسرائيلية من النزول في اي مكان واحد من تشاء .
واضاف : امس حين قاموا بهذا العمل اخذوا يوقفون السيارات امام المدينة الرياضية وينظمون السير .. انني بهذه الحالة لا ارى ما يمنعهم من ان يقوموا بتنظيم السير في قلب شوارع العاصمة . في البرج وفي الحمراء ، وفي وضح النهار .

وسئل اده اذا كان هذا الكلام للنشر ، فقال : كل ما قلته هو للنشر . انني اريد ان اقول اكثر من هذا ولكنني في حالة قرف لدرجة انني لا استطيع ان ازيد .
قال الدكتور علي الخليل : ان الذي حدث هو فاجعة ذهب ضحيتها كبارالمناضلين في صفوف المقاومة الفلسطينية ، وانها لمأساة في ان يتجول العدو في بلادنا كما يريد ، وانها لمهزلة في ان يعود الى قواعده سالما ، وانها اللامنطق غير المبرر في الا تتمكن اي حكومة من حماية ارواح مواطنيها .
وعلق النائب شفيق بدر بقوله : الحالة لم تعد تطاق ..
واردف قائلا : كل الحسابات كانتواردة ما عدا هذا الحساب . انه بالفعل يدعو الى الاستغراب . تأمل كيف يدخل بضعةاشخاص لا يتعدى عددهم اصابع اليد .. يدخلونالى قلب المدينة فيقتلون ويكسرون ويهربون دون ان تطالهم يد . اليس ذلكمستغربا ؟
كما ادلى النائب علي العبدالله بتصريح استنكر فيه العدوان .
وقال زاهر الخطيب : ان ارادة الشعب انتصرت وفرضت استقالة الحكومة والتحرك الجماهيري والشعبي الرائع بكافة قطاعاته جاء ليثبت تلاحمه الوطني وان استقالة الحكومة في مثل هذا الظرف جاء نتيجة حتمية للسياسة التي اتبعتها الحكومه تجاه الاحداث الاليمة والمجازر التي تعددت سواء في الجنوب او في البداوي والبارد او مزارعي التبغ وعمال غندور ، ونتيجة حتمية لسياسة القمع والارهاب في الداخل بحق الطلاب والمعلمين وكافة الفئات الشعبية المطالبة بحقوقها .

ان الاستقالة في هذا الظرف تعبر مكسبا جماهيريا انتزع بنضال جماهيري وجاء يعبر عن ان العدو الصهيوني يتآمر مع الرجعية والامبريالية الامريكية ، قد يدمر ويقتل ويرهب وقد يرغم ويحرض الحكومة على التضييق على الحركة الشعبية والقوى الوطنية من اجل تأمين تنفيذ تصفية القضية الفلسطينية .

وقال : ان التآمر قد يهدف الى كل هذه الغايات ولكن ارادة الصمود اقوى من ان تدمره وان اي تفسير لهذه الاستقالة غير انه مكسب نضالي هو تفسير مضلل ومموه للحقيقة ؟

وعلق كرامي : انني اذكر بحادثة الاعتداء على المطار ، وكيف قامت قيامة البعض انذاك ، كما اذكرهم باقوالهم وخطبهم وعنترياتهم لعل بعضا من الحياء يدفعهم اليوم لان يتخذوا الموقف الذي يجب عليهم اتخاذه .

حركة التوعية :
لبنان وطن بلا سقف

واصدرت حركة التوعية بيانا جاء فيه :
ان المجزرة الرهيبة التي اصيب بها وطننا الحبيب لبنان على يد العصابة الاسرائيلية الغادرة والتي اسفرت عن استشهاد واصابة نفر كريم من كبار القادة والزعماء الفلسطينيين ، من نساء واطفال ابرياء وبعض رجال الامن اللبنانيين لم تفاجىء احدا لا من حيث اسلوبها الدنيء ولا من حيث نتائجها الفظيعة الدامية .
لقد عودتنا اسرائيل على مثل هذهالجرائم تقترفها بحق الشعوب العربية وبخاصة هنا في لبنان حتى اصبح واضحا تمام الوضوح ان سبب اعتداءاتها المستمرة علينا يعود الى معرفتها التامة بالمواقف السلبية التي تقفها الحكومة اللبنانية من اعتداءاتها المتمادية وكان الامر لا يعنيها من قريب او بعيد .
ان ما وصل لبنان الى هذا الوضع الخطر المتردي يعود الى حالة اللامبالاة الظاهرة في المواقف الرسمية ما خلا التصريحاتالجوفاء التي لا تحمي وطنا ولا تصد عدوانا ولاتحفظ بيتا ، بينما نجد فريقا من اللبنانيين قد اخذته الدعاية القائلة بان لبنان دولة عاجزة عن مجابهة العدوان الاسرائيلي وانه لا حول له ولا طول ، الا في ميادين السياحة والاصطياف حيث يزدهر الاقتصاد والتجارة وتنمو الثروات على حساب الكرامة والوجود
وجاء في البيان : ونجد من ناحية ثانية هذه الحكومة تملأ الاسماع عن استعدادها الدائم لصد اي عدوان اسرائيلي قد يقع وانها اصدرت اوامرها بالرد على المعتدين بجميع الاسلحه والامكانات ، ولكن ذلك لا يلبث ان يكذبه الواقع وتفضحه الاحداث مؤكدة من جديد ان وطننا الحبيب يعيش بلا سقف ، وانه معرض في كل لحظة لاعتداءات اشد بشاعه وهولا ولا يعلم غير الله مداها.